ثقافة أمنية

مراحل العملية الاستخبارية

د. عباس حامد
العالم

تحدثنا المرة السابقة عن التعريف بالمخابرات وأهدافها ونواصل اليوم في التعرف بدورة العمل الاستخباري والتي تمر عبر أربع مراحل حتى تتحول إلى عملية استخبارية ، وأولى هذه المراحل :

جمع المعلومات والتي غالباً ما تستقي معظمها من الوسائل والمصادر العلنية مثل الصحف والمجلات ووسائل الإعلام المختلفة المرئية والمقروءة والمسموعة والتقارير والبحوث وهنالك من المعلومات الاستخبارية بالقدر اليسير والذي لا يتجاوز العشر يتحصل عليه من عمليات جمع المعلومات السرية عبر العملاء والمصادر المالية كما تستخدم الآليات والتقنيات الحديثة العالية الدقة في نقل المعلومات ، والمصطلح الفني الاستخباري لجمع المعلومات سراً هو (التجسس) عبر الوسائل المختلفة أيًا كانت بشرية أم تقنية .

المرحلة الثانية في العلمية الاستخبارية هي تنظيم المعلومات المتحصل عليها عبر الوسائل المختلفة وتأتي هذه المرحلة مباشرة بعد عملية جمع المعلومات وفي بعض المرات والحالات الضروية ولسرعة اتخاذ القرار تحدث العمليتات في آن واحدٍ ويطلب من جامع المعلومات تنظيمها وتبويبها بصورة جيدة على أساس الموضوعات وإعطاءها درجة السرية المناسبة والتاريخ وذكر المصادر وتسجيل المعلومات وتحفظ بطرية يسهل استرجاعها عند الحاجة لها مرة أخرى.

نواصل

بعض معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم

د. نجاة عبدالمنعم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد.

فقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان في أحسن تقويم وفضله على كثير من خلقه تفضيلاً، وأنعم عليه نعمة الإسلام ورسول الهدى سيد الخلق أجمعين فهو صاحب المعجزة الخالدة القرآن الكريم وصاحب الشفاعة الكبرى وقرن اسمه « صلى الله عليه وسلم مع اسم الله تعالى في الشهادة. وفي فضائله قال شيخ الإسلام «ابن تيمية» وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم من آياته وأخلاقه وأقواله وأفعاله، وشريعته فكانت معجزاته صلى الله عليه وسلم أنوارًا تشرق على القلوب الطافحة بالإيمان وتزيدها قوة وثباتًا واستقامة، فنحن نسعد بذكر بعض هذه المعجزات وهي قيد من فيض، فمن أخباره صلى الله عليه وسلم قوله: «أن ابنته فاطمة أول أهل بيته لحوقًا به، فإنها رضي الله عنها توفيت بعده بأربعين يومًا ومن ذلك ما حدث في غزوة خيبر وعندما بصق في عين «علي» وهو أرمد فبرئ كأن لم يكن به وجع، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس وهو يومئذ غلام اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فخرج أفقه الناس في الدين وأعلمهم بالتأويل حتى سمي البحر لسعة علمه رضي الله عنه، ومنها دعاؤه لأنس بن مالك رضي الله عنه واستجابة الله سبحانه وتعالى لدعائه فعنه قال:جاءت بي أمي – أم أنس – إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أزرى بنصف خمارها وردتني بنصفه فقالت: « يا رسول الله هذا أنيس ابني أتيت به لخدمتك فادع الله له فقال: صلى الله عليه وسلم:» اللهم أكثر ماله وولده فقال أنس فوالله إن مالي كثير وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة في اليوم.

أخرجه مسلم. ومن ذلك رد عين قتادة بن النعمان فقد أصيبت عينه في غزوة أحد حتى وقعت على وجنته فردها النبي صلى الله عليه وسلم فكانت أحسن عينيه وأحدهما نظرًا وفي ذلك يقول ابنه:

أنا ابن الذي سالت على الخد عينه
فُردت بكف المصطفى أحسن الرد
فعادت كما كانت لأول مرة
فيا حسن ما عين ويا طيب ما يد

وعن علي رضي الله عنه قال: (كنت شاكيًا فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول: اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني، وإن كان متأخرًا فارفعني وإن كان بلاء فصبرني ، فقال رسول الله صلى الله عيه وسلم كيف قلت فأعاد عليه ما قال فضربه برجله وقال: اللهم عافه أو اشفه قال: فما اشتكيت وجعي بعد)، وقال الترمذي حديث حسن صحيح.

ومن ذلك لما أراد صلى الله عليه وسلم الهجرة خرج من مكة ومعه أبو بكر فدخل غارًا في جبل ثور ليستخفي من قريش وقد طلبته وبذلت من جاء به مائة ناقة ، فأعانه الله بإخفاء أثره ونسجت العنكبوت على باب الغار ولما خرج لحقه سراقة بن مالك ، وهو من جملة من توجه لطلبه فقد هرب فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أكفنا سراقة، فأخذت الأرض قوائم فرسه إلى إبطها ، فقال سراقة ادع الله أن يطلقني ولك علي أن أرد من جاء بطلبك ولا أعين عليك أبدًا فقال اللهم إن كان صادقًا فأطلق عن فرسه فأطلق الله عنه، ثم أسلم سراقة وحسن إسلامه.

ومن ذلك أخباره عن الأنبياء والمستقدمين وأممهم ومعراجه في السموات والأرض.

وفيه قال الإمام الترمزي عن علي رضي الله عنه كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل إلا وهو يقول: السلام عليك يا رسول الله.

ومن معجزاته قوله لجبل أحد عندما ارتجف وكان على ظهره رسول الله وأبو بكر وعمر وعثمان اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان

ومن معجزاته الوعد بحفظ القرآن قال تعالى:«إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»

ومنها أخذ الله المشركين المستهزئين بالنبي صلى الله عليه وسلم لما شغلهم عنه وأزال منهم عن تبليغ الرسالة وهو المشار إليه بقوله تعالى «إنا كفيناك المستهزئين»

اللهم ثبتنا على قولك الثابت في الحياة الدنيا والآخرة واجعلنا من المهتدين بهديه السائرين على دربه، والمقتدين بسيرته والرافعين لرأيه الحق واسقنا من حوضه وأدخلنا في شفاعته فأنت القادر على ذلك وأنت أرحم الراحمين، وصلى الله عليه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

البيانات الحيوية: البصمة الصوتية

Biometrics: Voiceprint

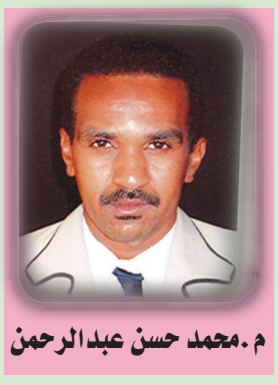

م.محمد حسن عبدالرحمن

من متطلبات العيش في مجتمع أن يكون لدى أفراده القدرة على التعرف على بعضهم البعض ليتمكنوا من معرفة دور كل منهم ومن قام أو يقوم بماذا.وظلت حواس الإنسان هي الوسيلة الوحيدة التي تقوده إلى معرفة كل فرد. فكانت حاسة البصر والسمع والشم واللمس هي الحواس التي يستخدمها الإنسان حسب حالته وحسب الوسط المحيط به. فالاعتماد على البصر يأتي في الدرجة الأولى ثم تليه بقية الحواس في حالة الإعاقة أو الظلام. وقد ذكر القرآن الكريم كيف أن يعقوب عليه السلام استخدم حاسة الشم عندما كان كفيفا ليتعرف على أثر ابنه يوسف عليهما السلام، قال تعالى: «ولما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون» (سورة يوسف، الآية:٩٤).

ويكون التعرف على الشخص بإحدى طريقتين: الطريقة الأولى، مشاهدته أوسماع صوته أو شم رائحته أو لمسه، وفي هذه الحالة يكون الشخص حاضرا جسديا. الطريقة الثانية، تعقب ما يخلفه من أثر، وقد برع العرب في تقصي الأثر ساعدهم في ذلك حالة الأرض وندرة الأمطار في جزيرة العرب مما يجعل الأثر يبقى واضحا لأيام.

ثم ظهرت فكرة البصمة التي أول ما كانت لكامل اليد أو الرجل. وعرفت هذه الطريقة في الصين في القرن الرابع عشر الهجري كما يروي الرحالة جواو باروس Joao de Barros حيث كان يوضع الحبر على راحة اليد أو باطن القدم ثم يبصم بها على الورق للتفريق بين الأطفال. ثم ظهر في باريس استخدام قياسات متعددة لأعضاء الجسم للتعرف على المجرمين في تسعينات القرن التاسع عشر ولكن هذه الطريقة اختفت بعدما اكتشاف أنه يمكن لأكثر من شخص أن يكون لهم القياسات نفسها. ثم ظهر استخدام بصمة الإصبع في الأسكتلانديارد، بريطانيا.

أما مع الإمكانات التي وفرتها المعرفة الإنسانية المعاصرة وتعقيدات الحياة وما يتطلبه الحال من تلاف للجريمة بما فيها انتحال الشخصية، فقد تعددت وسائل التعرف على الأشخاص حتى أصبح من الممكن التعرف على الشخص بإحدى الوسائل التالية:

× الأولى: ما يملكه ويقع بحوزته، كالمفتاح. وفي هذه الحالة فإنه يستخدمه ليصل إلى ما يملكه شرعا كالمنزل والسيارة. ويعاب على هذه الوسيلة إمكانية فقدانها وإذا فقدت تنتقل ملكيتها عمليا إلى صاحبها الجديد الذي يصبح بإمكانه استغلالها استغلالا سيئا.

×× الثانية: ما يعرفه ويحفظه في ذاكرته، كالرقم السري. وهذه المعرفة تجيز له الوصول إلى ما يملكه كالحساب المصرفي أو المكتب الذي يعمل بابه بنظام الأرقام. وتعمل هذه الوسيلة كسابقتها إلا أنها غير محسوسة ومن ثم لا يخشى عليها من الضياع إلا أنها قابلة للنسيان وإذا حدث ذلك فإن صاحبها يفقد إمكانية النفوذ إلى ما يملكه قانونيا.

××× الثالثة: ما يوجد في الجسم من خصائص ينفرد بها، كبصمة الإصبع. وتعمل هذه الوسيلة كالوسيلتين السابقتين من تمكين للشخص للنفوذ إلى أماكن أو استخدام نظم حاسوبية أو حسابات مصرفية. وتتميز هذه الوسيلة بأنها تتلافى العيوب التي في الوسيلتين السابقتين.

×××× الرابعة: خاصية في السلوك الإنساني، كالتوقيع. وتتميز هذه الوسيلة أنها مرتبطة بجسم الإنسان وسهلة الاستخدام ولذلك لا تزال تستخدم منذ مئات السنين إلى الآن في الخطابات والسندات المالية.

××××× الخامسة: الجمع بين أكثر من واحدة من الوسائل السابقة، كالجمع بين الرقم السري وبصمة الإصبع. وتكتسب هذه الوسيلة مميزات الوسائل الأخرى التي تستخدمها فتحد من انتحال الشخصية، إلا أنها تحمل معها كذلك عيوب الوسائل التي تستخدمها.

إن التقدم العلمي والتقني المذهلين اللذين يعيشهما الإنسان في هذا العصر طورا من وسائل التعرف على الشخص وتحديد هويته وكذلك حمايته من أن تنتحل شخصيته. ولكن بقي الصراع قائما بين الخير والشر، فقد تمكن الخارجون عن القانون من استخدام الوسيلة نفسها في انتحال الشخصيات.

من هنا فإن السعي حثيثا للحد من انتحال الشخصية والتعرف على هوية الأشخاص والباحثون في مراكز البحوث يعملون على قدم وساق لإيجاد وسائل وأدوات جديدة تعين رجال الأمن والمؤسسات الاجتماعية الحكومية منها والأهلية على تأمين أعمالها والحفاظ على سرية وممتلكات عملائها. لهذا فإن البدائل التي تتجه الأنظار إليها الآن هي ما يعرف بالبيانات الحيوية والتي تسعى الجهات المختلفة لتطبيقها في مؤسساتها ونظمها الحاسوبية حماية لها ولكل من يتعامل معها.

نواصل بمشيئة الله تعالى

نماذج سلوكية

د. يوسف عثمان محمد

فبما كسبت أيديكم

تقدم في حلقات سلفت أن سلوك العباد مدرج على أساس الوجوب في فئات تعتبر الفرائض في الذروة العالية من الوجوب ،وتنال النصيب الأوفر من التكريم عند الله تعالى الذي قال في الحديث القدسي « ما تقرب إلي عبدي بشيئ أحب إلي مما افترضته عليه...» والفرائض مرتبتان :أعلاهما فروض العين التي تمثل محطات الوقود التي تزود الفرد بما يعينه على مسيرته في الحياة ،ولذلك يتعلق أداؤها بعين الفرد ، ولا تقبل فيها النيابة ، وتسقط إذا عجز الفرد عجزاً كلياً عن أدائها.

يلي فروض العين من حيث الوجوب فروض الكفاية التي تمثل الحاجات التي تصلح حال الأمة ، ويجب على الأمة كلها توفيرها بالكم والكيف الذين يحققان أهداف الأمة وعلى الأمة أن تنتدب من بين أفرادها من يتولى هذه المهام، ويقدم هذه الخدمات بالكم والكيف الذين يحققان أهداف الأمة.

وعندما ينتدب فريق من الأمة لسد ثغرة من هذه الثغور بالكم والكيف اللازمين يرتفع الوجوب عن الباقين لينصرف كل فريق إلى ثغر آخر ، ويتحول الوجوب في شأن المجال الذي تصدى له هذا الفريق من كونه فرض كفاية إلى كونه فرض عين حيث يتعين على كل فرد من هذا الفريق أن يبذل ما في وسعه من جهد ومهارة وخبرة ومعرفة ليرقى بالأداء في المجال الذي تصدى له إلى مستوى الإحسان.

ويختلف كون هذا أصبح فرض عين عن الفروض العينية في أن :

١/هذا لايسقط بحال لأنه من لوازم الأمة ، والفرد نائب عنها،

٢/يجوز لمن تصدى لهذا النشاط أن ينيب عنه من يثق بقدرته على تنفيذ المهمة بنفس المستوى من الجودة أو أفضل.

٣/يجوز لمن يتصدى لهذا النشاط أن يجعله باباً يكسب من ممارسته معيشته.

وفروض الكفاية مدرجة حسب أهميتها ،وفي الذروة العالية منها في الأهمية واجب الأمة في تنصيب الجهاز الذي يدير شؤونها ويتولى الحكم فيها ،وقد أكد الصحابة (رضي الله عنهم) كون هذا الأمر لا يدانيه غيره من حيث الأهمية ، حيث انشغلوا به عن غيره من الأمور بما فيها تجهيز وستر جثمان النبي (صلى الله عليه وسلم).

ويكتسب هذا الأمر أهميته من أن الجهلز الحاكم مسؤول عن تنظيم وإدارة فروض الكفاية نيابة عن الأمة لقوله تعالى»الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور».

ومن التفريط في شأن تنصيب الجهاز الحاكم أتى البلاء للأمة...

وفي الحلقات القادمة بيان إن كان في اعمر بقية ، وكان الإذن من الله تعالى.

فنسأله (جل وعلا) أن يردنا إلى دينه رداً جميلاً إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

قطوف

أ.عواطف عبد الكريم أحمد

القناعة سر السعادة

قد فاز وظفر من انقاد لربه المعبود ورزق من الحلال بما أكفاه في أمر دنياه وكفاه عما سواه وجعله قانعًا بما أعطاه بل جعله شاكرًا لما أعطاه راضيًا بكل ما قدره وقضاه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس) «متفق عليه»، الغنى الحقيقي هو قناعة النفس بما أعطاه المولى وتجنب الحرص في طلب الدنيا فمن كان قلبه حريصًا على جمع المال فهو فقير وإن كان له كثير من الأموال لأنه محتاج إلى طلب الزيادة بموجب طول الآمال ومن كان له قلب قانع بالقوت وراض بعطية مالك الملك والملكوت فهو غني بقلبه، بل يستغنيً بالقليل من الدنيا لتحصيل الثواب الجميل في العقبى والثناء الجزيل من المولى.

وأحسن ما قيل في القناعة:

رضينا قسمة الجبار فينا
لنا علم وللأعداء مال
فإن المال يفنى عن قريب
وإن العلم يبقى لا يزال

ولو أن كل امرئ قنع بما أعطاه الله لسادت المحبة والأخوة في الله بين الناس ولتخلص المجتمع من أمراض الطمع والحسد والحقد ، لأن هذا في النهاية توزيع من جبار السماوات والأرض فهو يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر سبحانه لحكمه يراها ليس لنا الخوض فيها ، ولولا تفاوت الأرزاق لما استقامت البشرية، قال تعالى: (أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات...) الزخرف»٣٢»